مجلة الجامعة الأسمرية: العلوم الشرعية والإنسانية
المجلد (32) العدد الأول (يونيو 2019)

ما خلفته أمهات الخلفاء وذووهن من ثروات

(132-656هـ/749-1258م) دراسة تاريخية في الدولة العباسية

محمد عمر بشينة

كلية الآداب، الجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن، ليبيا

Email: m.buthaynah@asmarya.edu.ly

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد:

تسلط هذه الورقة البحثية الضوء على الثروات والأموال الثابتة والمنقولة، التي خلفتها أمهات الخلفاء وذووهن في الدولة العباسية، التي تمتد في المدة من سنة (132-656هـ/749- 1258 م) إن الدول تقاس بالثروات التي يملكها أفراد مجتمعها وكيفية تدوير هذه الأموال والثروات، بما يعود بالنفع على المجتمع ويسهم في تنمية واردات الدولة وصادراتها، وقد اقتصرت في بحثي هذا على المؤشر المالي الذي تملكه نساء القصر العباسي، وكيفية الحصول عليه، وكيفية توظيفه وتنميته واستثماره. والترف الذي وصلن إليه في حياتهن.

ولقد اخترتُ هذا الموضوع؛ لأبين ما كانت تتمتع فيه نساء القصر العباسي من الغنى، رغم أن هناك من يعيش في فقر مذقع، وفي الوقت نفسه هناك من النساء من تموت جوعا؛ لأن معظم المؤرخين الذين أرّخوا لتاريخ بني العباس كان تدوينهم في الجانب السياسي، ولم يتعرضوا بشيءٍ من التفصيل

للعديد من القضايا، وبخاصة قضية الغِنى الفاحشُ الذي يصل إلى حد اللامعقول، فكان تأريخهم إشارات قليلة لا تُوَفي هذه القضية حقها.

وعلى الرغم من أن قضية اقتناء الأموال والضياع كانت هواية الرجال فإن هذه العادة انتقلت إلى نساء القصر، وإذا تحدثنا عن ملابس النساء لاحظنا لأول وهلة أن المرأة بطبعها تميل إلى التجمّل والتزين، ومن ثَمَّ فقد كانت عنايتها بالملابس وأدوات الزينة لا تقارن بعناية الرجال بمظهرهم، كما أننا نلاحظ حرصها الشديد على جعل ملابسها متعددة الألوان، كثيرة النقوش. ويربط ذلك عوامل عدة، منها: الحالة المالية للمرأة، وذوقها، وجاهها، ونفوذ سلطانها على البلاط العباسي، وكاد الأمر أن يكون من الموروثات المتناقلة بين نساء القصر. يقول هاشم عيسى: ربما اختلاف ملابسهن كذلك وفقاً للطبيعة الاجتماعية التي يعشنها، فملابس سيدات المجتمع من زوجات الخلفاء والأمراء والقُوّاد وأصحاب الطبقة الخاصة، تختلف عن ملابس الفلاحات[1]، ودراسة هذه القضايا تحتاج إلى البحث والتقصي لإظهار التاريخ سوياً معتدلًا في عناصره. للوصول إلى ما هو مدفون أو مسكوت عنه.

وقد قسم الباحث هذه الدراسة إلى ثلاثة محاور. **أولها:** ما خلفته أمهات الخلفاء وذووهن من ممتلكات وأموال، **وثانيها:** ما خلفته النساء العباسيات من ضياع غلال، **وثالثها** ما كان لدى النساء العباسيات من ملابس. وحرصاً من الباحث على الأمانة العلمية جاء بالروايات كما هي دون إنقاص أو تغيير، حيث جاءت بعض التواريخ غير مسلسلة، برغم أهمية التسلسل الزمني في الدراسات التاريخية، وذيل الباحث هذه الدراسة بخاتمة بين فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وكذلك قائمة المصادر والمراجع التي رجع إليها في إعداد هذه

[1] عيسى. هاشم عبد الرحمن محمد، الحياة الاجتماعية في العراق منذ سنة 334هـ/945م وحتى نهاية القرن الخامس الهجري، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، إشراف أ.د . حسن علي حسن، 1995م ، ص 508.

الدراسة، وهي موضوعة على طريقة الجمعية الأمريكية APA. حسب سياسة المجلة.

المحور الأول: ما خلفته من ممتلكات وأموال

يتركز هذا المحور عن ما خلفته أمهات الخلفاء وذووهن من أموال عينية وممتلكات نفيسة من المجوهرات واليواقيت والزمرد وغيرها من مواد زينة المرأة. وقد ذكرت لنا المصادر أن زبيدة[1] كانت مهتمة بالمقتنيات الغالية الثمن، فقد ذكر البيروني قصة المتوكل عندما سأل طبيبه جبريل بن بختيشوع[2]، عن ممتلكاته: " أنه صار إلى أبي من أم جعفر زبيدة في ثلاث مرات بثلاث مائة ألف دينار بثلاث شكايات عالجها فيها. وإحداها، أنها شكت عارضاً في حلقها منذرة بالخناق. فأشار عليها بالفصد والتطفئة والتغذي بحسوٍ وصفه فأُحضر في غضارة[3] صينية عجيبة الصفة فيها هذه الملعقة، فغمزني أبي على رفعها ففعلت ولففتها في طيلساني[4] وجاذبينها الخادم، فقالت له: لاطفْهُ ومُرْهُ بردَّها،

---

[1] زبيدة: أم جعفر زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، وهي أم الأمين محمد بن هارون الرشيد؛ كان لها معروف كثير وفعل خير، وقصتها في حَجِّها وما اعتمدته في طريقها مشهور فلا حاجة إلى شرحها... وكانت وفاتها في سنة ست عشرة ومائتين في جمادى الأولى ببغداد، وتوفي أبوها جعفر بن المنصور في سنة ست وثمانين ومائة. ابن خلكان. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ج 2 ، ص 314- 317.

[2] جبريل بن بختيشوع: ذكره القفطي جبرئيل هو: جورجيس بن بختيشوع الجنديسابوري كان طبيباً حاذقاً نبيلا له تواليف في الطب وخدم الرشيد الخليفة ومن بعده. القفطي. جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، تاريخ الحكماء، تح: يوليوس اليبرت، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2008م، ص 132.

[3] غضارة: طين لين أخضر حُر تتخذ منه الأواني الصينية. عمر. أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م، مج: 1، ص 1614.

[4] الطيلسان : رداء مثل غطاء الرأس (لباس الرأس) الذي يلبس من قبل المسلمين وكان يعتبر رسميا عند يهود خيبر. yedida kalfon , stellman, Arab Dress From The Dawn Of Islam to modern times, Library of Congress Cataloging-in- publication data, 2003 second edition, p18

وعوّضه منها عشرة آلاف دينار. فامتنعتُ. وقال أبي: ياستي! إن ابني لم يسرق قط. فلا تفضحيه في أول كرّاته لئلا ينكسر قلبُه. فضحكت ووهبتها له ولي" [1]، يعني هذا أن زبيدة كانت غير بخيلة لذا أعطت ولد جبريل هذه الملعقة الثمينة وبإمكانها إعطاؤه دنانير بدلا من ذلك مقابل علاجها، وكذلك يستشف الباحث أن هبتها الملعقة لولد جبريل كان عوضا عما فعل والده من تطبيب لها.

يروى كذلك أن زبيدة كان لها سبحة: "من ياقيت رمانية كالبنادق محزوزة بمثل شرائح البطيخة. إذا وُجد منها الآن شيء عُرف بها ونُسب إليها. والدرّ المثقوب بالتصليب من أمرها لتتخذ منها للوصائف ثيابا منسوجة منها. وخبر قردها ومقتله وصلاتها عليه"، ويفصل البيروني قصة سبحة زبيدة فيقول: "وكان لأم جعفر زبيدة سبحة لم يذكر في الكتب كيفيتها، ولكن قيل إنه جرى بين الرشيد وبينها في ذكر نزاهة عمارة بن حمزة بن ميمون[2] وعلو همته فقالت: إن الأقدام الثابتة تزل عن مواطئها عند روائح المال. فادعُ به وهب له سبحتي هذه – وكانت شراؤها خمسين ألف دينار – فإن ردها عرفنا نزاهته. ففعل ذلك وخلا به الرشيد في مهمّ ثم اتبعه السبحة. فوضعها عمارة بن حمزة بين يديه بعد أن شكر بره. ولما قام تركها مكانها. فقالت زبيدة: قد أنسيها. أتبعه خادماً بها. فقال للخادم: هي لك إن كنت تصدق. فرجع قائلاً: إن عمارة وهبها لي. فأعطته زبيدة ألف دينار وارتجعتها منه. فإن كان ما ذكرناه من سبحتها المسطحة، فإنها كانت

---

[1] البيروني . أبو ريحان محمد بن أحمد، الجماهر في الجواهر، تح: يوسف الهادي، شركة النشر العلمي والثقافي، طهران، ط 1، 1995م، ص129.128.

[2] عمارة بن حمزة بن ميمون: من ولد عكرمة مولى ابن عباس: كاتب، من الولاة الأجواد الشعراء الصدور. كان المنصور والمهدي العباسيان يرفعان قدره. وكان من الدهاة. وجمع له بين ولاية البصرة وفارس والأهواز واليمامة والبحرين. له في الكرم أخبار عجيبة. وفيه تيه شديد يضرب به المثل " أتيه من عُمارة!. وله ديوان رسائل والرسالة الماهانية ورسالة الخميس. الزركلي. خير الدين، الأعلام. قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط9، 1990م، ج5، ص ص 36. 37 .

يواقيت. وإن كانت غيرها – وهو الأغلب– فهي دُرر رائعة" [1]، ويبدو من النص أن زبيدة تتفاخر بهذه السبحة لغلاء ثمنها، لهذا اختبرت بها نزاهة عمارة بن حمزة بن ميمون، وعلى الرغم من أن السبحة أداة مرتبطة بالعبادة فإن زبيدة قد حولتها إلى أداة للزينة بسبب كثرة أموال زبيدة وخزنها والتفاخر بها اشترت سبحة بهذا المقدار من المال، وهناك من يموت جوعا ولا يملك قوت يومه.

ويقول الحنبلي عما خلفته شَجاع أم المتوكل: "وخلفت من العين خمسة آلاف ألف دينار وخمسين ألف دينار، ومن الجوهر قيمة ألف ألف دينار"[2] ويفصل ابن الزبير أكثر فيما خلفته حيث قال: " وخلفت شَجاعُ، والدةُ المتوكل، خمسة آلاف ألف دينار[3]عيناً [الذهب] ووَرِقاً [الفضة]، وجوهراً قيمته ألف ألف دينار، ومن الفرش والرقيق والدواب وغيره بقيمة ألف ألف دينار، وماتت سنة 247 هـ/861م قبل مقتل ابنها بستة أشهر[4]، ويتضح من هذه المبالغ المالية الطائلة أن شجاع والدة المتوكل شغوفة بجمع الأموال والتركات الثابتة والمنقولة، وأنها ذات غنَى كبير حيث إن ثروتها تختلف في محتواها من أموال عينية، وجواهر، وفرش، ورقيق، ودواب وغيرها، ويعنى هذا أنها حريصة كل الحرص على الشهرة، ولا يكفيها جزء بسيط لعيشها من كل هذه الممتلكات، ويبدو أن المتوكل ليس لدية سلطة على والدته مما أتاح لها امتلاك كل هذه الثروات، ومن

---

[1] البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر، ص 258.257 .

[2] الحنبلي. أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد بن عماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار القلم، بيروت، (د . ط)، (د. ت)، مج 2، ص 255.

[3] الدينار: لفظ مشتق من اللفظ اليوناني اللاتيني Aureus– Denarius وهو اسم وحدة من وحدات السكة الذهبية عند العرب، وقد عرف العرب هذه العملة الرومانية وتعاملوا بها قبل الإسلام وبعده [إلى أن عربها عبد الملك بن مروان]، أنيس الأبيض ، بحوث في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، جروس برس ، طرابلس لبنان ، 1994 م، ص 188 .

[4] ابن الزبير. الرشيد، كتاب الذخائر والتحف، تح: محمد حميد الله، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، (د . ط)، 1959م، ص 235.

النادر أن توجد امرأة تملك مثل هذه الثروات إلا إذا كان هناك مصدر مشروع للحصول عليها.

وكذلك والدة المنتصر كان لها ثروة: "وماتت حبشيّة، أم المنتصر، في سنة 263هـ/ 876م في خلافة المعتمد، وخلفت أَموالاً عظيمة"، ويذكر أيضاً أن قبيحة كان لها سبحة، فذكر قصتها: "ولما أشارت قبيحة على ابنها المعتز بقتل أخيه المؤيد، بعثت قبيحة إلى أمه في شهر رمضان بسبحة در قيمتها أربعة ألاف دينار وقالت لها: سبّحي بها يا أختي. فسحقتها في الهاون[1] ولفتها في كاغذ[2] وردتها إلى حاملتها، وقالت: أقرئي عني أختي السلام، وقولي لها: السبح لا تذهب بحرارات الدماء"[3]، ويرى الباحث أن كل هذه الثروات عند هؤلاء النسوة هو احتكار وتبذير للمال وتعطيل له عن أداء وظيفته الطبيعية، وهي التدوال بين الناس بما يعود بالنفع على كل المجتمع العباسي، وهن لا يبالين بإتلاف هذه الأموال كما فعلت أخت قبيحة حيث سحقت تلك السبحة الثمينة وهي بفعلها هذا تهدر الأموال في غير وجهها المشروع.

وعلى الرغم مما ذكر فإن لقبيحة أم المعتز ثروات طائلة، حتى إنها كانت تهدي منها إلى خلفاء بني العباس، فكانوا يلبسون الحرير، ومن ذلك ما أهدته قبيحة أم المعتز وهو غطاء مربع من الحرير الأخضر رائع جدا لم ير مثله قط[4]، والواضح من ذلك أن الخليفة المعتز كان يلبس الملابس الفخمة، التي

---

[1] الهاون: وعاء خشبي يستخدم في الطحن، الذي يدق فيه. نجم . زين العابدين شمس الدين، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، الزهراء كمبيوتر سنتر، القاهرة، ط 1، 2006م، ص 444.

[2] كاغذ: كلمة الكاغد تركية بمعنى الورق. نجم . زين العابدين شمس الدين، المرجع نفسه، ص 444.

[3] البيروني، الجماهر في الجواهر، ص 259-260.

[4] BERNARD LEWIS , ISLAM FROM THE PROPHET MUHAMMAD TO THE CAPTURE OF CONSTANTINOPLE , OXFORD UNIVERSITY PRESS , 1987, P 31.

تتكون من الحرير بألوانه الجذابة، وهي من ثروات أمه قبيحة، وهذا دليل على ثروتها المالية الكبيرة.

وقد خلفت أم المعتز أموالاً عظيمة: " وكان المعتزّ بالله قد التمس من أُمّه قبيحة خمسين ألف دينار، يُنفقها في الجُند، فذكرت أنها لا تصل إلى حبّة وظهرتْ بعد قتله في سنة 255هـ/868م، فوُجد لها في خزانة واحدة ألف ألف دينار، وثلاثة أَسفاط في واحد منها مكّوكُ [1] زمردٍ [2] لم يُرَ قَطُّ مثله نفاسةً، وفي الآخر نصف مكّوك حب لؤلؤ، لم يُرَ مثله في حسنه واعتداله، وفي الآخر مقدار كيلجة ياقوت أحمر ما رُئي مثله قَطُّ، وقوّم ذلك، فكانت قيمته ألفي ألف دينار. هذا ما وُجد لها من الودائع في السنة المتقدم ذكرها"[3]، وذكر البيروني الرواية نفسها بطريقة أخرى، وبتفصيل آخر، أقل بكثير مما أورده ابن الزبير فقال: "وكانت أم المعتز ادخرت من الجواهر شيئاً كثيراً، لم تنتفع به في دين أو دنيا، ولم تغث به ابنها حين طلب منه الأتراك خمسين ألف دينار، على أن يقتلوا صالح بن وصيف ويريحوه منه، فلاذ بأمه وشحت عليه، وما زادت في الجواب على أن لا مال لها"[4]، لقد اختلف البيروني مع ابن الزبير في أشياء يسيرة، ولكن مضمون الرواية واحدٌ ، حيث يستشف الباحث خلاصة الرواية بأن لأم المعتز ثروة طائلة، وجاءت عن طريق ادخار الجواهر، وهذا يعني أنها كانت تجمع ثروتها لسنوات طوال من عمرها، وتحرص على اقتنائها ووضعها في

---

[1] المكوك: اسم لمكيال يختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد وقد ورد ذكره في الحديث الشريف فيما رواه مسلم عن أنس ﷺ " أن رسول الله ﷺ كان يغتسل بخمس مكاكيك ويتوضأ بمكوك. محمد. علي جمعة، المكاييل والموازين الشرعية، القدس للنشر والإعلان، القاهرة، ط 2، 2004م، ص 43.

[2] الزمرد: يسمى الزمرد بالإفرنجية (الميرود) وباللاتينية (زمرودوس) وهو مكون من الالومين والسليس والجلوسين وخضرته ناشئة من أوكسيد الحديد. الصيرفي. رشيد غازي بن أبي عبيد، كتاب منتهى المنافع في أنواع الصناع، المطبعة الأدبية، بيروت، 1896م، ص 748.

[3] ابن الزبير، كتاب الذخائر والتحف، ص 236.

[4] البيروني ، الجماهر في الجواهر، ص ص 142.141.

المكان الذي تجمع فيه ما ادخرت، وكذلك يستنطق الباحث من هذه الرواية أنها كانت تكتنز ثروتها ولا تستعملها حتى لنفسها، لهذا قال البيروني إنها" لم تنتفع به في دين أو دنيا" والغرض من كلمة الدين أنها تملك الكثير من الجواهر ولا تنفق في سبيل الله أو تتصدق منه أو تزكي منه، وأما قولته الدنيا فهي لا تستعمله للتزيين بها لنفسها ولا لغيرها، والدليل على ذلك أنها لم تعط لابنها شيئاً منه، رغم أنها تعلم أنه سيرثها بعد موتها، وهذا يدل على بخلها لهذا لم تنتفع بأموالها في حياتها أو آخرتها.

وكان لأم المعتز ممتلكات غالية الثمن ومن ذلك أنه: "وجد لها دواويج[1] كانت تستعملها، فقوّم الدوّاج منها بأَكثر من ألف دينار. كانت تؤخذ له جلود السمور[2] فيحلق ما عليها من الوبر[3]، ويرمى بالجلود[1]، فإذا اجتمع ما يكفي

---

[1] الدواج: معطف غليظ. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، تح: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، (د.ت)، ج 1، ص302.

[2] السمور هو سنّور: حيوان ألوف متملّق، خلقه الله تعالى لدفع الفار ... وهو يحب النظافة فيمسح وجهه بلعابه، وإذا تلطخ شيء من بدنه لا يلبث حتى ينظفه، وعند هيجانه ينال ألماً شديداً من لذع مائه فتحرقه نطفته، وتقوي عليه شهوته، فلا يزال يصيح حتى تسمع الأنثى صياحه، وهي محتاجة إلى نقص تلك المادة أيضاً، فيأتيها فيقضي حاجتها، وإذا ولدت يغلب عليها جوع شديد، فإن لم تجد ما تأكل أكلت أولادها. ويدفن جعره كي لا يراه أحد، قيل: إنّما يفعل ذلك لئلا يشمّ الفأر رائحته فيمعن في الهرب، ولذلك إذا دفنه شمّه فإن وجد رائحته زاد عليه التراب، وإذا مرّ الفأر في السقف استلقى السنور على ظهره وحرّك يديه ورجليه ليراه الفار؛ فيسقط من السقف فزعاً، وإذا صاد شيئاً من الفأر يلعب به زماناً، وربما يخليها حتى تمعن في الهرب وتظن أنها نجت، ثم يثب عليها ويأخذها، فلا يزال يخدعها بالسلامة، ويورثها الحسرة والندامة، ويلتذّ بتعذيبها ثم يأكلها، وقد جعل الله تعالى في طبع الفيل الهرب من السنور. العمري. بن فضل الله العمري شهاب الدين أحمد، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار. الجزء العشرون خاص بالحيوان والنبات، تح: محمد نايف الدليمي، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1999م، ج 20، ص 50.

[3] الوبر: الوبر بالتحريك: صوف الإبل والأرانب والسمور والثعالب والفنك، والواحدة: وبرة، والجمع: أوبار، وتطلق مجازاً على كل ثوب اتخذ من الوبر، فيقال: فلان يلبس الوبر كما يقال يلبس الكتان، أي الثوب المتخذ منه. إبراهيم. رجب عبد الجواد، المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم

الدواج نُثر فيه فتيتُ المسك والعنبر، وجعل بين البطانة والظهارة مكان القطن[2]، وضرب. وكانت وجوهها من ملحم[3] خراسان[4] أخف شيء وأدفأُه "، والواقع أنها تستعمل في أثمن الخامات الموجودة في البيئة العباسية لثرائها الفاحش، وأما أخت المعتز فكان لها الكثير من الأموال: "ويدل على هذا أن المهتدي أخذ من "قُرب"، أخت المعتز، ثلاث مئة ألف دينار، ونادي مَنْ دَلّ على مال لهم فله نصف العشر، فدلّ الناس على أموال لهم كثيرة كانت نحواً من ألف ألف دينار،

والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2002 م، ص 522 .

[1] الجلد: غشاءُ جسد الحيوان. الفراهيدي. الخليل بن أحمد، المنتخب الفصيح من كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار العلم والثقافة للنشر، القاهرة، 2004 م، ص 90.

[2] القطن: كان القطن من الخامات التي استخدمت في صناعة النسيج منذ القرن الأول الميلادي بعد أن جاء من الهند عبر الجزيرة العربية ومع بداية القرن الثالث الميلادي بدأ القطن ينتشر بكميات قليلة. إبراهيم. محمد أحمد، تطور الملابس في المجتمع المصري من الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي. دراسة تاريخية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2007 م، ص121؛ نقلاً عن سعاد ماهر، الفنون الإسلامية، الهيئة العامة للكتاب، 1986م، ص 66.

[3] المُلْحَم: المُلْحَم من الثياب، ما كان سَداه ابريسم، أي حرير أبيض ولحمته غير ابريسم. الصابئ. أبو الحسين هلال بن المحسن، رسوم دار الخلافة، تح: ميخائيل عواد، دار الآفاق، بيروت، (د. ت)، ص 90، هامش (4).

[4] خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق أَزَاذْوار قصبة جوين وبيهق وآخر حدودها ما يلي الهند طخارستان وغزته وسجستان وكرمان، وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها، وتشمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو، وهي كانت قصبتها، وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون، ومن الناس من يُدخل أعمال خوارزم فيها ويَعدُّ ما وراء النهر منها وليس الأمر كذلك، وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحاً، ونذكر ما يُعرف من ذلك في موضعها، وذلك في سنة 31 في أيام عثمان رضي الله عنه، بإمارة عبد الله بن عامر بن كُرَيز. الحموي. ياقوت، معجم البلدان، تح: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط)، (د.ت)، ج 2، ص 401.

فوفى لهم المهتدي بنصف العشر"[1]، والواضح أنها على عداء مع المهتدي لهذا أخذ أموالها.

وأما أم المستعين بالله فكانت تملك أموالاً كثيرة، ويقول ابن الزبير: "ووُجد في بيت مال أم المستعين بالله حين خلعه الأتراك وبايعوا المعتز بالله وأخاه المؤيد بالله في سنة 251هـ/865م ألف ألف دينار. وفي بيت مال ابنه العباس ست مئة ألف دينار"[2].

وقد تحدث البيروني عن خالة المقتدر وما كانت تملك فقال: "فصّ يلقب بورقة الآس؛ لأنه كان على مقدارها وزنه مثقال[3] إلا شعيرتين[4] وشراؤه ستين ألف درهم وكان فيها البحر من الياقوت أحمر وزنه ثمانية وعشرون مثقالا، إلا أنه كان رقيقاً ومقعراً، بحيث كان يمكن الشرب فيه"[5]، والواضح من النص أن خالة المقتدر لا تملك النفوذ الكامل كباقي نساء القصر العباسي، والواضح أنها لم تمتلك غيره؛ وإلا ذكرته المصادر كما ذكر في السابق.

ونتيجة لحياة الترف والإسراف في العصر العباسي، ومن خلال التطور الحضاري وخاصة النساء اللاتي أسرفن في اقتناء الذهب، والأحجار الكريمة، فقد استعملن الذهب إلباس أسنانهن به، ويرى أحد المستشرقين أن استعمال الذهب للأسنان ليس للزينة بل للعلاج من التسوس الناتج عن كثرة الأطعمة وتنوعها يقول المستشرق: بسبب تنوع في الأطعمة؛ تسوست أسنانهم فأصلحوها بالذهب كعلاج[6]، فالعباسيون تفننوا في صناعة الأطعمة نتيجة للغنى الفاحش

---

(1) ابن الزبير ، كتاب الذخائر والتحف، ص 236 – 238.

(2) ابن الزبير، كتاب الذخائر والتحف ، ص 238.

(3) المثقال: ما يوزن به وهو الثقل، وذلك اسم سنج. الجليلي . محمود، المكاييل والأوزان والنقود العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 2005م، ص 137.

(4) شعيرة : وزن حبة الشعير. الباحث.

(5) البيروني، الجماهر في الجواهر، ص 131.

(6) للمزيد في هذا الموضوع ينظر الموقع الآتي: http://www.maaref – foundation.com/english/library/pro_ahl/imam09_jawad/the_life_of_imam_jawad/06.htm, p 197 .

والترف الزائد لذلك يكثر تعرض أسنانهم للتسوس، ومن ثم يضطرون في علاجها إلى استخدام المعادن الثمينة، لا سيما الذهب، وبخاصة عند النساء؛ لأن الذهب لا يستعمله الرجال إلا ما قل وندر، ويستشف الباحث أيضاً أن العباسيين كان لهم دور كبير في طب الأسنان.

المحور الثاني: ما خلفته النساء العباسيات من ضياع وغلال

ولم تقتصر تركة النساء العباسيات على الأموال العينية بل شملت الضياع والغلال، فقد ذكر المؤرخون أن للعباسة بنت المهدي بالله " ضياعاً كانت تبلغ غلّتها في كل سنة أربعة آلاف ألف دينار، وماتت في سنة 182 هـ/ 798م وورثها أخوها إبراهيم ومنصور أولاد المهدي"[1] ويستشف الباحث من هذه الرواية أن العباسة كانت تملك ضياعاً كثيرة وذلك من ثمن محصول غلالها.

وأما ما كانت تمتلكه الخيزران أُمّ الهادي والرشيد فقد بلغ" في كل سنة مائتي ألف ألف وستين ألف ألف درهم[2]. وماتت في سنة 172هـ /788م، ومشى الرشيد في جنازتها "، وكذلك كانت لوالدة المتوكل شجاعُ ضياع فقد ذكر ابن الزبير أنها: "خلفت أربع عشرة ضيعة، مبلغ غلّتها في السنة أَربع مئة ألف دينار" ، وكان لأم المعتز ضياعٌ كثيرة " وكانت غلّة ضياعها في كلّ سنة عشرة آلاف ألف دينار"[3].

وأما شغب أم المقتدر فقد أقطعها ولدها: " في دفعات ضياعاً وافرة الارتفاع، وابتاعت مدةَ خلافة ابنها إلى وقت الخلع له في سنة 137هـ/745م في أيام فتنة نازوك أبي الهيجاء، ضياعاً جليلة، صار ارتفاع ضياعها، الملك

---

[1] ابن الزبير، كتاب الذخائر والتحف، ص 235.

[2] الدرهم: في اللغة اسم لما ضرب من الفضة على شكل مخصوص وهو وحدة نقدية من مسكوكات الفضة، معلومة الوزن وأصل الدرهم كلمة أعجمية عربت عن اليونانية، وهي كلمة (دَرَاخْما)، يقابلها (درهم) وقد ورد ذكره في القرآن الكريم، فقال تعالى ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ يوسف: 20. مقدار الدرهم. الدرهم عند الحنفية: (3.120) جراماً تقريباً، الدرهم عند الجمهور: (2.975) جراماً تقريباً. محمد. علي جمعة، المكاييل والموازين الشرعية، ص 19 .

[3] ابن الزبير، المصدر السابق، ص ص235- 236.

والإقطاع، نحواً من سبع مئة ألف دينار في كل سنة. ثم أَخرجت ما ادخرته وجمعته في أوقات الحاجة إليه، عند مصير أبي طاهر القرمطي إلى بغداد سنة 318هـ/930م، وهو ستّ مئة ألف دينار، فقُتل ابنها وليس عندها مال. ولما تسلّم القاهرُ الخلافة[1] صادرها وضربها بيده مئة مقرعة على المواضع الغامضة"[2].

ومن اللاتي تركن ضياعاً وغلالا أم موسى الهاشمية: "واسمها سُكينة بنت العباس بن محمد بن سليمان بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، من ولد إبراهيم الإمام. وكانت في ناحية أُمّ المقتدر قبل تقلّده الإمامة، فإنه عَظُمَ أَمرُها إلى أن غلبت على الملك والوزارة[3] والأمر والنهي، وخرجت لها الإقطاعيات العظيمة القدر، وملكت الضياع النفيسة والعقارات، وأُجريت لها الأرزاق الوافرة، وولّت الولايات السنيّة، فلما قُبض عليها في سنة

---

[1] القاهر: هو القاهر بالله أبو منصور محمد بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل، أمه أم ولد اسمها فتنة، لما قتل المقتدر أحضر هو ومحمد بن المكتفي، فسألوا ابن المكتفي أن يتولى: لا حاجة لي في ذلك، وعمي هذا أحق به، فكلم القاهر، فأجاب، فبويع، ولقب "القاهر بالله" ... وقف يوما بجامع المنصور بين الصفوف وعليه مُبَطَّنة بيضاء، وقال: تصدقوا علي، فأنا من قد عرفتم، وذلك في أيام المستكفي ليشنع عليه، فمنع من الخروج إلى أن مات سنة تسع وثلاثين في جمادى الأولى عن ثلاث وخمسين سنة.السيوطي. جلال الدين، تاريخ الخلفاء، تح: قاسم الشماعي الرفاعي وآخرين، دار الأرقم، بيروت، (د.ط)، (د . ت)، ص ص 103- 105.

ابن الزبير، كتاب الذخائر والتحف، ص 238.

[2] المصدر نفسه.

[3] الوزارة: وهي تعني المشير والمؤازر ... والوزير مشتقة من الوِزْر، وهو الحمل، يراد أنه يحمل من الأمور مثل الأوزار؛ للمزيد عن التعريف بالوزارة ينظر. الشطشاط. على حسين، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001 م، ص 68؛ ويضيف السلماني: "الوزير وسيط بين الملك ورعيته، فيجب أن يكون في طبعه شطر يناسب طباع الملوك، وشطر يناسب طباع العوام، ليعامل كلا الفريقين بما يوجب له القبول والمحبة. السلماني. لسان الدين بن الخطيب، الإشارة إلى أدب الوزارة، تح: محمد كمال شبانة، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2004 م، ص 33.

310هـ/922م وعلى أُختها أم محمد، وُجد لها ولأُختها ولأَخيها وذويها أَموالٌ جليلة، وذخائر نفيسة، فقدر قيمتُها ألف ألف دينار. فكان ارتفاعُ ضياعها وضياعِ أَخيها في كلّ سنة مئة ألف دينار"[1]، ويبدو مما سبق أن المال يطغى على الملك والوزارة، حتى ولو كان من امرأة، وخلاصة القول في هذه القضية أن نساء قصر بني العباس كن يتمتعن بنفوذ كبير جداً، يصل إلى مرتبة الرجال؛ بل تجاوزه حيث إن كل هذه الضياع تحتاج إلى من يخدم فيها، ويجنيها، ويبيع محاصيلها، فهذا كله يحتاج إلى أيدٍ عاملة كثيرة، وهذه الأيدي تحتاج إلى مرتبات وأعطيات، كي تتم هذه الأعمال بنجاح.

المحور الثالث: ما كان لدى النساء العباسيات من ملابس

تميزت ملابس النساء عن ملابس الرجال بكثرة ألوانها ونقوشها، إذ إن الشريعة الإسلامية نصت على حرمة استعمال الرجال لبعض الألبسة، في حين أباحتها للنساء، ولم يمنع ذلك بعض الرجال من الخواص وبعض فئات العامة كالموسيقيين والمغنيين من التشبه بالنساء في ملبسهم [2]، وقد حرصت نساء القصور وذووهن على اقتناء أفضل الملابس وأحسنها وأجملها، حتى ولو كلفت الآلاف من الدينارات، وقد تميزت نساء القصر بملابس خاصة بهن، ومن أهمن: زبيدة زوج الرشيد كانت تصنع أعمالاً تفوق مقدرة الملوك، كمثل اصطناعها بساطاً من الديباج جمع صورة كل حيوان من جميع الأجناس، وصورة كل طائر من الذهب، وأعينها من يواقيت وجواهر، ويقال إنها أنفقت عليها نحو ألف ألف دينار؛ وكمثل اتخاذها الآلة من الذهب المرصع بالجوهر، والثوب من الوشى الرفيع، الذي يزيد ثمنه على خمسين ألف دينار ، والقباب من الفضة والابنوس والصندل عليها الكلاليب من الذهب الملبس بالوشي والديباج والسمور وأنواع

[1] ابن الزبير، المصدر السابق، ص ص 239 –240.

[2] محمد. نبيلة حسن. أبو العلا إبراهيم عبد المنعم سلامة، في تاريخ الحضارة الإسلامية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2001 م، ص 253.

الحرير، وكمثل اتخاذها شمع العنبر واصطناعها الخف مرصعاً بالجوهر[1]، ويقول سيديو: وكان لباسها من الديباج المبطن بالسمور أو الأقمشة المنسوجة بخيطان الفضة وتعاليها مزركشة باللآلئ الثمينة[2]، وكذلك ذكر الشابشتي أن المأمون يأمر عبادة [3] للدخول على زبيدة: "فلما دخل عليها وجدها على برذعة تاختج[4] وعلى رأسها جارية تذب بمذبة"[5].

وقد لبست نساء القصر في الدولة العباسية العصابة السوداء، منها المرصعة بالجواهر والأحجار الكريمة، وهي من ابتكار عَلِيّة أخت الرشيد[6]، وأما ابنة المهدي البانوقة. فكانت تحب ارتداء ملابس الغلمان، وتتقلد السيف[7].

وتتشابه النساء في الدولة العباسية مع نساء الدولة الفاطمية، وبخاصة نساء القصر، من حيث الرفاهية والفخامة، فكانت ملابسهن تتميز بالأناقة والبذخ اللذين يشهدان على ما كان عليه المجتمع الفاطمي من الرقي، وتختلف الملابس في قيمتها، بحسب المكانة السياسية لمن تلبسها، وإن كان يطلق على الزي[8] النسائي – بصفة عامة – كلمة " حلة "، بمعنى ملابس كاملة مطرزة إما بالذهب

---

[1] الرفاعي. أنور، الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والأدبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية، دار الفكر المعاصر. دار الفكر، بيروت. دمشق، ط 2، 2002م، ص 495.

[2] سيديو، خلاصة تاريخ العرب، دار الآثار للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، (د . ت)، ص 114.

[3] اشتهر بعبادة المخنت. الشابشتي. أبو الحسن علي بن محمد، الديارات، تح: كوركيس عواد، مطبعة المعارف، بغداد، 1951 م، ص 118.

[4] تاختج لفظ فارسي يراد به ضرب من النسيج كان يصنع في نيسابور. الشابشتي، المصدر نفسه، ص 118، هامش(3).

[5] المصدر نفسه، ص 118.

[6] رحمة الله . مليحة، الملابس في العراق خلال العصور العباسية، المجلة التاريخية المصرية، المجلد 13، القاهرة، 1967م، ص 213.

[7] الخربوطلي. علي حسني، المهدي العباسي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، (د. ت)، ص 259.

[8] الزِّيُّ – بالكسر – هو: الهيئة والمنظر واللباس، وأَصْلُه زِوْيٌ، وجمعه: أزياء. ويقال: تزَيَّا الرجلُ بِزِيٍّ حَسَنٍ، وأقبل بزيّ العرب. مصطفى. إبراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط، ج 2، ص810، وأن معظم الناس لا يفرقون بين الزِّي والملابس ، فالزي فهو يشمل: الهيئة والمنظر واللباس. الباحث.

وإما بالحرير[1]، يعني ذلك أن هذا النوع من الملابس تختص به نساء القصر فقط، لقيمته العالية، التي لا تستطيع عامة النساء اقتناءها، وكذلك يوضح تباهي نساء القصر بتلك الملابس طلباً للتباهي والتميُّز؛ الأمر الذي أدى إلى التفاوت الطبقي في المجتمع النسوي العباسي.

ولباس الرأس لنساء القصر وذويهن له طراز خاص فهو: مذهب برسوم "موشح" يسقط حتى الكمين "سُداسي"، وغطاءان آخران للرأس، كل منهما يسمى "معجر"، الأول مطرز بالذهب والرسوم "موشح مجاوم"، له ذيل "مُطَرّف"، "والثاني"، من حرير[2]، وكذلك الحجاب، ويقول جرجي زيدان عنه: إذا كان المراد بالحجاب ستر العورة كالخمار ونحوه فهو ليس من محدثات الإسلام، بل هو قديم كان شائعاً قبل النصرانية، ولم تغير النصرانية شيئاً منه، وظل معروفاً في أوربا إلى العصور الوسطى وما بعدها، ولا تزال آثاره باقية في أوربا إلى الآن[3]، وكذلك تتكون ملابس النساء من: ثوب واسع بالذهب "حُلّة مذهبّة" برسوم، له ذيل طويل "مذايل مُطَرّف"؛ ورداءين قصيرين "نصف" من حرير، وقميص "دُرّاعة" موشح له ذيل مطرز بالذهب، وثوب قصير "شقة" من قماش مزركش "دبيقي" بالحرير، ربما يلبس على القميص "وسطاني"، و"شقة" من قماش مزركش أيضا، ولكن من غير طراز "رقم"، ورداء فضفاض "ملاية" من قماش مزركش، وأكمام من ثلاثة أنواع، وأخيراً تتكون اللفافة من حزام "حُجزة"، وقماش "عرضي"، للف الملابس[4].

وقد أورد صاحب الذخائر والتحف ما خلفته أمهات الخلفاء من ثياب، ومنهن شغب، أم المقتدر في سنة (318هـ/930م) بعد مقتل ابنها أدعت أنها ليس لديها مال:" ولما تسلم القاهر الخلافة صادرها وضربها بيده مئة مقرعة على

---

[1] ماجد. عبد المنعم، نظم الفاطميين ورسومهم في مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 3، 1978م، ص 61.

[2] ماجد. عبد المنعم، نظم الفاطميين ورسومهم في مصر، ص ص 56-57.

[3] زيدان. جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، (د. ت)، ص 603.

[4] ماجد. عبد المنعم، المرجع السابق، ص 57.

المواضع الغامضة. وعلّقها بفرد رجل، واستقاها في حبل البرادة، وأَسْرَفَ في عقوبتها، فأقرت بصناديق فيها صياغات وثياب وفرش وطيب، كانت قيمة ذلك مئة وثلاثين ألف دينار، وتوفيت في جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة"، وكذلك "وُجد لأم موسى وأختها وأخيها جواهر نفيسة وأموال عظيمة، وثياب فاخرة وكسوة سرِيّة، ما تزيد قيمته على ألف ألف دينار"[1].

وأما في مصر "فوجد للسيدة راشدة بنت المعز لدين الله، حين ماتت سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة على ما ذكره الحاكي، ما قيمته ألف ألف وسبع مئة ألف دينار. وكان في جملة ما وجد في خزائن كسوتها ثلاثون ألف ثوب خز مقطوع، واثنا عشر ألفا من الثياب المصمتة ألواناً"[2]، والواضح من كل هذه الأرقام قيمة هذه الثياب أنها كانت ذات ثراء فاحش، رغم أن الرواية يشوبها شبه المبالغة؛ لأن المؤرخ ذكر ما ذكره الحاكي، يعنى أن الرواية نقلت عن الحاكي، الذي لم يذكر اسمه، ويقول الذهبي: "وفيها 576هـ/1180 م ركب الناصر لدين الله بأَبّهة الخلافة، وعلى رأسه المظلّة السوداء، وعلى كريمته الطرحة"[3].

ومن نساء القصر من كان لهن دورٌ كبيرٌ في تطور ملابس النساء، حيث اشتهرت بنات المهدي: عليّة، والعباسة، والبانوقة؛ بالاهتمام بملابسهن والتأنق فيها، مثل ما كانت تفعل عليّة، إذ تروى المصادر التاريخية أنها كانت نموذجاً للمرأة في العصر العباسي، فقد اهتمت باختيار ملابسها ووسائل الزينة، وابتكرت بعض نماذج الملابس النسائية، ومنها غطاء للرأس، ويسمى (البرنس)، فقد رصعته بالجواهر، وحلته بسلسلة ذهبية مطعمة بالأحجار الكريمة. وحذت سيدات الطبقة الراقية حذوها. وكانت نساء تلك الطبقة يعلقن الحجب بزنار البرنس للزينة[4].

---

[1] ابن الزبير، كتاب الذخائر والتحف ، ص 238.

[2] ابن الزبير، المصدر نفسه، ص 241.

[3] الذهبي. شمس الدين محمد بن أحمد (748هـ /1347م)، العبر في خبر من غبر، دار الفكر، بيروت، 1997م، ج 2، ص 136.

[4] الخربوطلي. علي، المهدي العباسي، ص 89.

الخاتمة

وبعدما تناول الباحث تاريخ ما خلفته أمهات الخلفاء العباسيين وذووهن من ممتلكات وأموال، وضياع وغلال، وما كان لهن من ملابس وزينة، وقد خلصت الدراسة في الوصول إلى جملة من النتائج لعل أهمها:

- أن المجتمع العباسي وخاصة في خاصية بلاطهِ انعكس عليه ما تركته أمهات الخلفاء وذووهن من البذخ والثراء في المعيشة.
- انعكس هذا الثراء النسائي الخاص على تطور بعض الملابس التي أصبحت تتماشى مع هيئتهن في التباهي بتلك الملابس.
- بلوغ نساء القصر إلى الثراء الفاحش يجعلهن ينسين بقية طبقات المجتمع الفقيرة، التي يصل فقرها في بعض الأحيان إلى الجوع والموت.
- أن نساء خلفاء بني العباس لهن من السيطرة والنفوذ والجاه ما ليس لغيرهن من بقية النساء.
- أن خلفاء بني العباس لم يوجهوا نساءهم إلى الوعي والفكر والثقافة بحيث تركوهن ونزواتهن دون توجيه أو توعية.
- استثمرت نساء الخلفاء العباسيين المساحة الممنوحة لهن من قبل أزواجهن الخلفاء والحرية والثقة فيهن، وعملن على توجيهها بما يلائم أذواقهن وكمالياتهن.
- جمعت نساء القصر العباسي من الثروات الثابتة والمنقولة ما لا يحصى عدداً وعملن على التباهي بذواتهن وأحياناً كنزهن الأموال دون أن يستفيد المجتمع من هذه الثروات الطائلة المكنوزة.
- إن مسألة كنز الأموال والثروات هو في الحقيقة احتكار لها وتعطيلها على أداء وظيفتها الأساسية، وهي التداول بما يعود بالنفع على الأفراد والمؤسسات المجتمع والدولة.
- إن مسألة التباهي بالثروات من قبل نساء خلفاء بني العباس بقدر ما هي تكشف غنى الدولة فإنها في الوقت ذاته لها مردودات سلبية على

نفوس نساء الطبقات الفقيرة والمتوسطة مما يخلق مناخاً مشوشاً بين الرعية والطبقة الحاكمة.

- إنه في الوقت الذي تتمتع به نساء خلفاء بني العباس بثرواتهن هناك فئة من النساء الكادحات في المجتمع اللاتي يتضورن جوعاً ويتمنين أن تزول النعمة من نساء البلاط العباسي، وقد خلق هذا التفاوت الطبقي في أسلوب الحياة حالة سلبية ونقمة وسخطاً من أفراد المجتمع، ظهرت على هيئة ثورات واحتجاجات وصدامات مسلحة نتيجة الفوارق الاجتماعية الطبقية في المجتمع.
- إن ما خلفته نساء الخلفاء من تركةٍ بعد وفاتهن، كانت سبباً في تقطيع أواصر القربى والرحم بين أبناء البيت العباسي الواحد، بسبب سلطة الاستحواذ على هذه التركة بالرغم من أن ذلك يتم وفقاً للميراث الشرعي.
- إن هذه القضية تحتوي على جزئية مهمة في التاريخ العباسي كان لها إسهامها فيما آلت إليه ظروف الخلافة العباسية، وكانت سبباً في ضعفها، ومن ثم سقوطها.
- لابد من أخذ العبرة من تلك النماذج النسائية التي تنعم بأفخر النعيم، وأصبح هذا النعيم تتوارثه الأجيال حتى يندثر عبر الزمن، ولا ينفعهن في دنياهن ولا آخرتهن، أما في الأولى فلم ينفعهن في إتيان بعض الأمور كالسعادة والشفاء من المرض والنجاة من الموت، وغيرها، وأما في الأخرى فهن محاسبات على كل صغيرة وكبيرة من تلك الممتلكات والأموال، والضياع والغلال، والملابس، وأخيراً ولخطورة هذه الظاهرة توصي هذه الدراسة البُحاث والمهتمين بالشأن السياسي المالي بدراسة أعمق للوصول إلى نتائج علمية، يمكن أن نفيد منها في الحاضر والمستقبل.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

البيروني ، أبو ريحان محمد بن أحمد، (1995م)، الجماهر في الجواهر، ط 1، تح: يوسف الهادي، شركة النشر العلمي والثقافي، طهران.

الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد، (1951م)، الديارات، تح: كوركيس عواد، مطبعة المعارف، بغداد.

الحموي، ياقوت، (د.ت)، معجم البلدان، (د. ط)، تح: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت.

الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد بن عماد، (د. ت)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (د. ط)، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار القلم، بيروت.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، (د.ت)، وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان، (د.ط)، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد (748هـ/1347م)، العبر في خبر من عبر، (د.ط) ، دار الفكر، بيروت، 1997م.

ابن الزبير، الرشيد 1959م، كتاب الذخائر والتحف، (د. ط)، تح: محمد حميد الله، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت.

السيوطي، جلال الدين، (د.ت)، تاريخ الخلفاء، (د.ط)، تح: قاسم الشماعي الرفاعي وآخرين، دار الأرقم، بيروت.

الصابئ، أبو الحسين هلال بن المحسن، (د.ت)، رسوم دار الخلافة، (د.ط)، تح: ميخائيل عواد، دار الآفاق، بيروت.

الصيرفي، رشيد غازي بن أبي عبيد (1896م)، كتاب منتهى المنافع في أنواع الصناع، (د.ط)، المطبعة الأدبية، بيروت.

العمري، بن فضل الله العمري شهاب الدين أحمد، (1999م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار. الجزء العشرون خاص بالحيوان والنبات، ط 1، تح: محمد نايف الدليمي، عالم الكتب، بيروت.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد (2004م)، المنتخب الفصيح من كتاب العين، (د.ط)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار العلم الثقافة للنشر، القاهرة.

القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (2008م)، تاريخ الحكماء، ط 1، تح: يوليوس اليبرت، مكتبة الآداب، القاهرة.

ابن الخطيب، لسان الدين، الإشارة إلى أدب الوزارة، (د. ط)، تح: محمد كمال شبانة، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

ثانياً: المراجع

إبراهيم ، مصطفى وآخرون، (د.ت)، المعجم الوسيط، (د. ط)، تح: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

إبراهيم، رجب عبد الجواد (2002م) ، المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، (د.ط)، دار الآفاق العربية، القاهرة .

إبراهيم، محمد أحمد، (2007م) ، تطور الملابس في المجتمع المصري من الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي. دراسة تاريخية، (د.ط)، مكتبة مدبولي، القاهرة.

الأبيض، أنيس، (1994م)، بحوث في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، (د. ط) جروس برس، طرابلس، لبنان.

الجليلي ، محمود، (2005م)، المكاييل والأوزان والنقود العربية، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

الخربوطلي، علي حسني، (د. ت)، المهدي العباسي، (د.ط)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة.

الرفاعي، أنور (2002م)، الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والأدبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية، ط 2، دار الفكر المعاصر. دار الفكر، بيروت، دمشق.

الزركلي، خير الدين (1990م)، الأعلام. قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط9، دار العلم للملايين، بيروت.

زيدان، جرجي، (د. ت)، تاريخ التمدن الإسلامي، (د.ط)، منشورات مكتبة الحياة، بيروت.

سيديو، (د.ت)، خلاصة تاريخ العرب، (د.ط)، دار الآثار للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

الشطشاط، على حسين (2001م)، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، (د.ط)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

عمر، أحمد مختار، (2008م)، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط 1، عالم الكتب، القاهرة.

ماجد، عبد المنعم (1978م)، نظم الفاطميين ورسومهم في مصر، ط 3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

محمد، علي جمعة (2004م) ، المكاييل والموازين الشرعية، ط 2، القدس للنشر والإعلان، القاهرة.

محمد، نبيلة حسن. أبو العلا، إبراهيم عبد المنعم سلامة، (2001)، في تاريخ الحضارة الإسلامية، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.

نجم، زين العابدين شمس الدين، (2006م)، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، ط 1، الزهراء كمبيوتر سنتر، القاهرة.

ثالثاً: الدوريات

رحمة الله ، مليحة، (1967م)، "الملابس في العراق خلال العصور العباسية"، المجلة التاريخية المصرية، المجلد 13، القاهرة، ص 213 .

رابعاً: الرسائل العلمية

عيسى، هاشم عبد الرحمن محمد، (1995م) ، "الحياة الاجتماعية في العراق منذ سنة 334هـ/945م حتى نهاية القرن الخامس الهجري"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر.

خامساً: المراجع الأجنبية

Yedida Kalfon, Stellman, Arab Dress From The Dawn Of Islam to modern times, Library of Congress Cataloging-in- publication data, 2003, second edition.

BERNARD LEWIS, ISLAM FROM THE PROPHET MUHAMMAD TO THE CAPTURE OF CONSTANTINOPLE, OXFORD UNIVERSITY PRESS, 1987.

سادسًا: موقع على الشبكة العالمية (الإنترنت)

http://www.maaref foundation.com/english/library/pro_ahl/imam09_jawad/the_life_of_imam_jawad/06.htm.